الأنا في شعر أبي طالب

ثامر جواد كاظم

أ.م.د علي كريم حميدان

الملخص.

إن لظاهرة الأنا حضوراً حافلاً في شعر الشاعر أبي طالب(عليه السلام) ولهذا سعينا سعياً حثيثاً لخوض البحث مستشعرين النصوص ومفككين آخرى وفق التقنيات السردية . ومن هنا بدأنا في البحث في موضوع الأنا (الذات) مقسمين البحث الموسوم بـ (الأنا في شعر ابي طالب) على مقدمة اتحدث فيها عن مفهوم الأنا ، ومبحث اتناول فيه انواع الأنا في شعر أبي طالب (عليه السلام) .

ومن ثم تطرقنا لنتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع

Abstract:

The (ego) phenomenon has a strong presence in the poetry of the poet Abba Taleb (a.s) and that is why we have striven to engage in research, to feel and analyze the texts according to narrative techniques. Hence we began to research the subject of ego (self esteem) dividing the research tagged by (Ego In The Poetry Of Abi Talib) on an introduction in which I talk about the concept of ego. And a chapter in which I deal with the types of ego in the poetry of Abu Taleb (a.s.(

And then we discussed the results of the research and the list of sources and references.

المقدمة :

شكل حضور الانا في الشعر العربي ظاهرة ادبية استرعت اهتمام النقاد والدارسين ، فهي ظاهرة لا تختص بعصر دون اخر كما أشار بعض المحدثين معتقدين بأن الأنا ارتبطت بالشعر المعاصر فقط .

تعد الأنا محوراً رئيساً في كثير من الدراسات الاجتماعية و الفلسفية التي تعنى في جانب من جوانبها بدراسة العلاقة القائمة بين الفرد والجماعة. إذا كان ثمة ما يرى ان لا وجود فعليا للفرد خارج إطار الجماعة وحياتها على نحو ما تؤكد ذلك كثير من النظريات الاجتماعية (١) ، فإن ثمة من يحرص في المقابل على الا تطغى شروط المجتمع وأعرافه ذاتية الفرد و خصوصيته. وإن مصطلح (الأنا) يدخل في كثير من فروع العلوم الإنسانية

الأنا في المنظور الفلسفي.

اهتمت الدراسات الاولى بمصطلح الإنا، ففي العصير اليوناني فقد ((شغلت الذات الانسانية (الأنا) بما فيها من غموض وتنوع عدداً من المفكرين والفلاسفة) (٢)، و حتى حكماء الصين والهند في القرون الاولى" (٣) كما اهتمت الفلسفة العربية بالأنا فبدت ((كأنها تمفصل انطولوجي - ابستمولوجي معا)) (٤) هذا التناول لها بين

الوجودي والمعرفي يعود إلى " طبيعة الثقافة العربية الاسلامية التي ما انفكت تبحث عن الأنا و نتعرف عليها وعلى طبيعتها من خلال وجودها وإدراكها المستمر لكونها حلقة في تطور الذات الإنسانية بوجه عام ، فضلاً عن رؤاها حول طبيعة النفس كمفهوم مقابل للأنا في الاصطلاح الفلسفي ، ومن هنا اصبح مصطلح النفس الاكثر شيوعا و أتساعا واستخداما من مصطلح الأنا في الفلسفة العربية"

لقد أسهمت الفلسفة الوجودية بنصيب موفور في مناقشة هذا المصطلح انطلاقا من قناعتها أن السؤال عن الأنا هو سؤال عن الوجود ، ويترتب عن ذلك القول بأن الوجود "هو أولا وجودي أنا ، أنا الذات المتفردة " (٦) أما ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠) فقد حاول أن يجعل الأنا مجال المعرفة الجوهري فربط بين الأنا فكراً، والأنا وجودا ليصل إلى نتيجة ((أفكر إذن أنا موجود)) (٧) اما نيتشه (١٧٦٢-١٨١٤) فقد ضمنها إلى فلسفة العلم "حيث لا معرفة فوق إمكانية العقل أو خارجها معرفيا ووجودياً ، واصبحت الأنا المطلقة عنده هى مركز نظرية العلم"(٨)

الأنا في المنظور النفسي:

ركز علماء النفس بداية الأمر على الجانب الشعودي من الشخصية كونه الجانب المهم لفهم سلوك الإنسان، لكن بعد العجز عن تفسير الكثير من السلوكيات ظهرت مدرسة التحليل النفسي مع سيغموند فرويد (Sigmund Freud)(١٨٥٦-١٩٣٩) الذي يرى ((ان السلوك له دافع داخلي مع قوى لا شعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وخاصة من خلال علاقته بوالديه))(٩) وهو يرى ((ان كل ما ينتج من سلوك من قبل شخص ما هو الا فعل ناتج عن الجهاد النفسي الكون من ثلاثة أقسام هي :

(الهوid) و(الأنا ego) و(الأنا الاعلى Supper - ego) وهي الهو (اللبيدو) و الأنا (الضمير)،والأنا الأعلى (المجتمع)(١٠)

والهو هو المكونات الغريزية التي همها الاساسي الحصول على اللذة ورفع الألم ، إلا أن تلك الرغبات لا تعرف طريقها إلى الاشباع و التحقق لأنها ستصطدم بالأنا واذا تجاوزته وجدت صخرة الأناالأعلى فالنظام السيكولوجي الذي يتصف - عكس الهو العقل والحكمة، لذا فإن همه الاساسي هو تلبية رغبات الهو بشكل يتلاءم مع الواقع ولا يثير غضب الأنا الأعلى (١١).

أما في العربية فيرتبط الأنا على المستوى النحوي بمنظومة الضمائر (١٢) ، أي انا تعني ذاتي وفي هذا الاطار يعرف احمد ياسين السليماني (الأنا) على أنه : ((ضمير متكلم قائم بذاته و لذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته، بصفته آخر فهو مستقل عن غيره ، وان كان منتجا له، وناتجا عن علاقته به)) (١٢) ، وفي هذا التعريف البسيط الخالي من التراكيب الفلسفية والنفسية نجد إن (الأنا) هو الفرد والمستقل بذاته عن غيره ، حتى لو كانت تربطنا معه علاقة "فأنا " تعنى ذاتي نفسي في مقابل ذلك غير الذي أختلف عنه .

الأنا لغة : "جاءت بمعنى ضمير رفع منفصل للمتكلم أو المتكلمة" والأنا هو وصف للشخص المؤنث أو المذكر على حد سواء مصوراً لذاته وعاكساً لشخصيته. وهذا ما جاء في معجم المحيط ((ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكراً و مؤنثاً مثنا وجمعه نحن))(١٥)

أما اصطلاحا قد يجد الباحث صعوبة جلية في تعريف الأنا و القبض على مفهوما الاصطلاحي فهو : " مصطلح مراوغ يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي : لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب الفروع الانسانية (الفلسفة وعلم النفسي، وعلم الاجتماع والعلوم العربية .. الخ ١٧. وقد تداخل مصطلح (الأنا) بين النفس

والعقل عند الفلاسفة العرب يقول يوسف حداد معبراً عن ذلك ! لا تطابقت الأنا بوصفها مع الذات المفكرة يومها عقلاً، وقد تأرجحت "الأنا" بين العقل والتنفس في الفلسفة العربية حتى اصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل» ١٧

الأنا عند أبي طالب (عليه السلام)، أحوالها :

الأنا يعني الذات وهي ذات الشاعر الأديب الفصيح، شيخ البطحاء، ابى طالب (عليه السلام) ، وعند قراءتنها لشعره ، والنظر والتأمل في شعره نرى " صورة فنية إنسانية تكشف طبيعة وصدق وصدق مشاعره ونبلها" (١٨) وبناء على طبيعة الدراسة سأعند مناهج هي : الاستقراء والتحليل الفني والموضوعي التاريخي في تناول النصوص الأدبية من الداخل واستجلاءأهم الظواهر في نصوصه او الكشف عن معانيها و دلالتها الفنية ، والادبية من خلال توظيفها في النص

و أحوالها في شعر أبي طالب (عليه السلام) :

تمكن الشاعر في ديوانه أن يعرض للقارئ أحوالا متنوعة و مختلفة لذاته، استطاع من خلالها ان يسجل حضوراً لذاته الشاعرة (الأنا)، وبناء على قراءة ديوان ابي طالب (عليه السلام) : صنعة ابي هفان المصبري (٢٥٧هـ) وعلي بن حمرة البصري التميمي (ت ٣٧٥ هـ)، تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين ، تم تقسميها الى خمسة أنواع هي :

اولاً / الأنا المؤمنة :

مِن المعروف أن العرب قبل البعثة النبوية، كانوا مُقرّين بربوبية الله تعالى، وأن الخلل لديهم كان في إفراد الرب بالألوهية، ونبذ ما سواه مِن الشركاء، وفي هذا يقول " المفسر الطبرسي في تفسير قوله تعالى من سورة الزمر : **(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ)** ، { **وَلَئِن سَأَلْتَهُم** } يا محمد { **مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ** } واوجدها وأنشأها بعد ان كانت معدومة { **لَيَقُولُنَّ** } الله الفاعل لذلك؛ لأنهم مع عبادتهم الأوثان يقرّون بذلك ".

ومن النصوص الشعرية التي نظمها في ديوانه وسجّلتْ حضوراً للأنا (ذات) المؤمن قوله:[٢١](مِن الكامل)

و دَعَوتنَي وزَعمتَ أنَّكَ ناصِحٌ فلَقد صدَقتَ وكُنت قبلٌ أمينَا

وعَرضتَ ديناً قَد عَلِمتُ بأنّهُ مِن خَيرِ أديانِ البَريّةِ دينَا

لو لا الملامَةُ أو أُحاذرُ سُبّةً لوجَدْتَني سَمحاً بِذاكَ مُبينَا

يعرض لنا الشاعر في سياق نصه ما جرى بينه وبين الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فيفصح النص عن أمور عدة وهي:

أن أبا طالب (عليه السلام) كان على يقين مِن صدق النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة وبعدها، ويقينه كذلك بأفضلية الدين الذي يدعو إليه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على سائر الاديان السماوية؛ لأنه يتلائم مع دين أجداده، وهو دين نبي الله إبراهيم(عليه السلام) وكذلك عن يقينه بأفضلية الإسلام التي كانت عن معرفة صادقة، غير أنه كتم إيمانه عن قومه حتى يتمكّنَ مِن حماية الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) ولو لا هذا الشيء لأفصح عن عقيدته الصادقة، وصدق صاحب الدعوة.

ومن أقواله أيضاً: (من الطويل)(٢٢)

يقولونَ لي: دَعْ نَصرَ من جاءَ بالهُدى وغَالبْ لَنا غَلاّبَ كُلّ مُغالِبِ

وسلّمْ إلينا أحمـــــــــداً واكفلـــــــــــنْ لنا بَنياً ولا تَحفل بقول المُعاتبِ

فَقلْتُ لـهُـــــــــم: اللهُ رَبّـي ونَاصِـــــــــري على كُلّ باغٍ من لؤيّ بن غالبِ

نستشف من الحوار التضامنّي بين أبي طالب(عليه السلام) وقومه المشركين:

أنه كان صاحب عقيدة راسخة في الإيمان بالله، وهذا ما نراهُ في قوله: " يقولون لي: دّعْ نصَرَ مَنْ جاء بالهدى" بلسان حالهِ، وليس بلسان حال قول المشركين، كما نجد النصّ الشعريّ يفصح على أن أبا طالب(عليه السلام) صاحب إيمان عميق متغلغل في إعماقه، وصاحب قدم ثابتة في الإسلام، ويوضحه قوله بأن الله ربّه وناصره وحاميه مِن أن تطاله أيادي المعتدين.

ومِن ذلك قوله (٢٣): (من الرجز)

يَا شاهدَ الله عليَّ فأشهد

أمنت بالواحد ربّ أحمد

مَن ضلَّ في الدّينِ فإنّي مُهتدِ

من سياق النصّ نلحَظُ وبشكل جلّي الروح الإيمانيّة للشاعر؛ بحيث تتجلى الأنا (الذات) المؤمنة في مناداته المخلوقات؛ لتكون شهوداً على إيمانه، واتباعه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ثم يُوكد تحقّق هدايته منزلاً المخاطب منزلة المنكر للأمر وذلك بعد توسله بمؤكدين هما: حرف النصب والتوكيد " أن" واسم الفاعل لفعل " اهتدى" والاسم كما هو ومعلوم يدلّ على الثبات والتلبّس بالفعلية(الحدث) الاهتداء والرشاد.

ومنه قوله: (٢٤)(من الرجز)

يَا ربّ إمَّا تُخرجَنَّ طَالِبي

في مُقنَب مِن تُلكُمُ المقَانِبِ

فَلَيكُن المغلُوبُ غَيرَ الغالبِ

ولَيكُن المسلُوبُ غَيرَ السّالبِ

تكشف لنا هذه الابيات عن الأنا (الذات) المؤمنة المتوجهّة إلى الله تعالى، واللائذة به والراجية أن يسلمه مِن المصائد التي يحاول الأخرون إيقاعه فيها، ومِن روعة ما يطلبه من الله نلحظ إيثاره أن يكون مغلوباً ومسلوباً، لعلمه ربما بم يجنيه من تبعيات تلك المهمة التي أُوكلتْ له وهي حماية الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) مِن الأجر والثواب في حماية حامل شرائع الله ومبلغها.

ومن قوله الدّال على إيمانه : (٢٥) (من الطويل)

فلا تَجْعلُوا لله نِداً وأسلِمُوا فإنَّ طَريقَ الحقِّ ليسَ بُمظِلمِ

إن أهم ما يميز هذا النصُّ حضور الذّات المؤمنة التي قد تغلّل الإيمان في اعماقها، حتى راحت تنهي أن يجعل لله نظير، وتدعوهم للإسلام لأنه طريقه مشرقٌ لا عتمة فيه.

وذلك قوله : (٢٦)

أَنّــى تُــضــامُ وَلَم أَمُــتْ وَأَنـا الشُّـجـاعُ العِـرْبِدُ

وَبِـطـاحُ مَـكَّة لا يُـرى فـيـهـا نَـجـيـعٌ أَسْـوَدُ

وَبَـنـو أَبـيـكَ كَـأَنَّهُم أُسْـدُ العَـريـنِ تَـوَقَّدُ

يُطلعنا النصُّ على ألفاظٍ فيها فكرة الفداء للنبيّ(صلى الله عليه واله وسلم) ويُظهر في سياق نصه الأنا الشجاعة والصابرة المؤمنة، الثابتة في المواقف الصعاب وأوقات الشدة في الدفاع عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم).

ثانيا / الأنا المفتخرة :

الفخر في اللغة: " هو ما دلّ على التمدح والتباهي بالصفات الحميدة والاعتزاز بها" (٢٧)، وذكر ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) " والافتخار هو المدح نفسه، إلّا ان الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار " (٢٨)

فنجده يوظف غرض الفخر للتغني بمحاسن وفضائل قومه وقبيلته، فيتباهى بالنّسب والسيادة والمجد والكرم وأخلاق قومه، فضلاً عن الإشارة بمغامراته التي يخوضها مع اعدائه، ويذكر قوته وشجاعته.

فنجد قصائده تزخر بالفخر على المستويين الجماعيّ والذاتّي، فالفخر الجماعي عندما يتغنى بمحاسن عشيرته وقومه، والمستوى الذاتي عند إشادته بذكر مناقبه ومحاسنه وفضائله ويتباهى بالدفاع عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) والذّود عنه.

ومن نصوصه الشعرية، هذا النموذج الذي يفتخر فيها بخالِيه هشام والوليد على أبي سفيان بن حرب، يقول : (٢٩)(الطويل)

وخَالي هِشامُ بُن المغيرة ثَاقبٌ إذا هَمَّ يومَاً كالحُسَام المهَّنَدِ

وخَالي الوليدُ العِدلُ عَالٍ مكانُهُ وخَالُ أبي سُفيَان عَمرو بن مَرثَدِ

نستشف من هذا النص مدى تولع الشاعر بأخواله، فعندما أراد أن يصف عزمهما وشجاعتهما، جاء بشخص أبي الوليد، ليحدث مقارنة بينهما تجعل القارئ والمتلقيّ يقتنع بصحة الأوصاف التي أضفاها على خاليهِ، مفتخر بهما، وانهم افضل من اخوال غيره وتحديداً أخوال أبي سفيان ويقول مفتخراً بقوة عشيرته (٣٠) (من الطويل)

وَلَسنا نَمَلُّ الحَربَ حَتّى تَمَلَّنا وَما نَشتَكي ما قَدْ يَنُوبُ مِنَ الُنَكُبِ

وَلَكِنَّنا أَهلُ الحَفائِظِ وَالنُّهى إذا طارَ أَرواحُ الكُماةِ مِنَ الرُّعْبِ

نرى في النص تعالي الأنا(الذات) في عيون خصومهم ،من خلال توظيفها (نا) وهذا ديدن الشعراء في العصور كلها، إذ كانوا يذكرون مناقبهم وفضائلهم، فنجد الشاعر في نظمه هنا يصور لنا قوتهم بأنهم قوم قد اعتادوا على الوغى ولن يصيبهم ملل، ثم يستدرك المخاطب في الشطر الثاني بحرق الاستدراك (لكن) ليستوقفه موضحاً صورة ذلك الاعتياد في التوغّل بساحات الحرب حتى يبيّن انهم ليس هواة للحرب في كلّ أوانٍ ، وإنما

أن استوجبت الامور فيسترسل في وصفهم أنهم اهل حمية وذات عقول راجحة تمكنّهم مِن أتّخاذ القرارات الصائبة في الاوقات التي تستدعي الغضب، فلغة الشاعر وإن جنحت في مدحه مسلك المبالغة، فهو أمر طبيعي عندما يريد الشعراء الإشارة بمفاخر عشيرتهم وقبيلتهم.

وخلاصة معنى البيتين أننا ابطال لا نسأم القتال ولا نشتكي ما ينوبنا من الأوجال، وأننا نغضب عندما يستوجب الغضب ويستوحيه، ويثبت نهانا في الحرب حيث تطير أرواح الشَّجعان مِن الرعب.

ومنه قوله مفتخراً بسيادة قومه (٣١)(المتقارب)

فإنّا بمكةَ قِدْماً لنا بها العزُّ والخطَرُ الأَعظمُ

ومن يكُ فيها له عزَّةٌ حديثاً فعزَّتُنا الأقدَمُ

ونحنُ ببطحائها الراسبو نَ والقائدون ومَن يحكمُ

نشأنا وكنّا قليلاً بها نُجيرُ وكنّا بها نُطعمُ

إذا عضَّ أزْمُ السنينِ الأنامَ وحبَّ القُتارَ بها المُعْدِمُ

نَمانَي شَيبةُ ساقي الحجيجِ ومجدُ منيفُ الذُّرى مُعْلَمُ

نرى بشكل واضح في الابيات سمة الفخر الممزوجة بالفخّر الذاتّي والفخر الجماعيّ، فنجده في سياق نصه قد هيمنت(نا) المتكلِّم التي أعطت مدلول التعظيم والتباهي في سيادتهم لمكة، فنجده يشيد مفتخراً بقومهِ ذاكراً المهام التي كانوا يقومون بها، لتوليهم الرفادة وسقاية الحجيج، وانهم أرفع نسباً في قريش فضلاً عن انهم امتازوا بمكارم الاخلاق.

يتفاخر بقومه لإعانتهم الفقراء وإكرامهم، فيقول: [٣٢](الطويل)

فمَنْ يَكُ ذا عزٍّ بمكة تالدٍ فعزّتُنا في بطنِ مكةَ أتْلَدُ

عَلوْنا بها والناسُ فيها أذلّةٌ فلم ننفك نزدادُ عزاً ونُحمَدُ

ونُطعِمُ حتّى يتركَ الناسُ فضلَهُ إذا جُعلت أيدي المقصِّر تُجّمدُ

فهذه الأبيات تبرز(الذات) الأنا المفتخرة والمتباهية بعزة قومهِ ومجدهم وكرمهم، الذين كانت لهم السيادة، فلا يوجد أحد في مكة أمثالهم في العزة والكرم، فمجدهم في مكة ليس وليد الحاضر وإنما من القِدم، فحقّ لهم الثناء والحمد في منظور الشاعر؛ لأنهم تميّزوا بعطائهم على الفقراء حين تشح أيادي الناس عنهم، فنجد الشاعر يشيد بفضل جدّه هاشم على قومه.

ومِن فخره قوله: (٣٣)(الطويل)

وَ جُدتُ بنفسي دُونَه وحَميتُهُ ودَافعتُ عنهُ بالطُّلى وَ الكَلاكِلِ

ولا شَكَّ أَنّ الله رافِعُ أَمرِهِ ومُعليه في الدُنيا ويَومَ التجّادلِ

وهنا تَجسدُ الأنا المفتخرة إيمانه بالدِّين الجديد، فنجده يفتخر بحماية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والذود عنه ضد معارضيه فهو يؤثره بنفسه فداء لنبي الرحمة (صلى الله عليه واله وسلم)؛ لأن الله بلا شك مظهر دينه ورافع شأنه في الدنيا والأخرة.

ثالثاً / الأنا المتأملة:

التأمل هو: من (أمل) " والجَمْعُ آمَال . وأَمَّلْتُه آمُلُه وَ قَدْ أَمَلَه يَأْمُلُه أَملاً، وأَمَّلَه تـأْميلاً ، وَ يُقَالُ : أَمَلَ خْيَره يأْمُلُه أَمْلاً ، وَمَا أَطول إِمْلَته، مِنَ الأَمَل أي أَمَله، وإِنه لطويلُ الإِمْلَة أي التأْمل. وجاء أيضا والتَّأَمّلُ التَّثَبّت. وتأملت الشيء أي نَظَرْتُ إليه مستْثبِتاً له " (٣٤)

والتأمل في الفلسفة هو: " استعمال الفكر، بخلاف التدبير الذي هو تصّرف القلب بالنظر في العواقب، والتأمل بهذا المعنى مرادف للنظر والتفكير ومقابل للفاعلية والنشاط العملي، والتأمل هو استغراق الفكر في موضوع تفكيره إلى حدّ يجعله يغفل عن الاشياء الأخرى، بل عن أحوال نفسه وهو عند الصوفيين درجة سامية من المعرفة ... ، والفرق بين التأمل والتفكير هو ان التفكير تصرف الذهن في معاني الأشياء لمعرفة أسبابها وظروفها ونتائجها، على حين أن التأمل هو التفكير المصحوب بالاعتبار.

والتأملي هو المنسوب إلى التأمل، نقول الحياة التأملية وهي درجة عالية من درجات الاستغراق في التفكير مقابلة للحياة العلمية "(٣٥)

وفي أشعار أبي طالب(عليه السلام) نجده قد خصّصَ نصوصاً تدفع المتلّقي للتبحّر والتأمّل في أمور عديدة، ويلقي بأنظار القارئ للتمعن والنظر في الأمور والاتعاظ والاعتبار منها، حثه لولده علي(عليه السلام) للتصبُّر على المنية إن وافته وهو في مضجعه فداءً للرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم)، فيقول: (٣٦) (الخفيف)

إصبِرَن يا بُنَيَّ فَالصَبرُ أَحجى كُلّ حَيّ مَصيرُهُ لِشَعوبِ

قَد بَلِيَ الصَبرُ وَالبَلاءُ شَديدٌ لِفِداءِ الحَبيبِ وَابنِ الحَبيبِ

النَبِيِّ الأَغَرِّ ذي الحَسَبِ الثا قِبِ وَالباعِ وَالكَريمِ النَجيبِ

إِن تُصِبكَ المَنونُ فَالنَبلُ يبَرى فمُصيبٌ مِنها وَغَيرُ مُصيبِ

كُلُّ حَيٍّ وَإِن تَمَلّأعيشاً آخِذٌ مِن سِهامها بذنُوبِ

عند القراءة لهذه الأبيات نلحظ كيف أنه (عليه السلام) يطلب من ولده الصبر، وليس معنى هذا الحوار الذي دار بين الوالد وابنه أنه كان خائفاً؛ وإنما ليفصح عن حرصهما على نصرةِ الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) فيكشف لنا مدى إيثاره فهو يُضحّي بابنه من أجل أن تسلم حياة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فنستشف مِن القصيدة أن الوازع الدينيّ كان يغلب على الجانب العاطفيّ لدى الشاعر، وفي هذه الأبيات تظهر الأنا (الذات) المتأملة والمؤمنة التي تدعو إلى التبصر، فالعمر مهما طال به ستأخذه يد المنون، فالأحرى به أن تكون خاتمة عمره جيدة، فيقول له لن تكون هناك ميتة أفضل مِن تلك المنية التي يلاقيها وهو يفتدى روحه بروح مخلص البشرية الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، وفي قوله (٣٧) (الطويل)

أَفِيقوا أَفِيقوا قَبلَ يُحفَرَ الثَرى وَيُصبِح مَن لَم يَجنِ ذَنباً كَذي الذَنبِ

لغة النص تفيضُ منها لهجُة التوعّد والتهّديد والتحذير والتنبيه للسامع الذي وجهه له الخطاب، فالصورة الشعرية كانت معبّرة عن شيء مضمر لم يفصح عنه بصورة مباشرة، لكن سياق النص قد دلّ على مقصد

الشاعر، فهو يروم مِن خلال هذا السياق أن ينبه ويدفع المتلقّي للتأمل في ما يفعلونه اتجاهه واتجاه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) من قبل ان يأتي عليهم يوم كيوم الأخرة الذي تقف فيه النفس البشرية أمام خالقها فتكشف عما أسرته مِن أقوال وأفعال في السوءِ، فهنا يشبه الأمر أن لم يستفيقوا ويعودوا إلى رشدهم باليوم الذي قال فيه عزّ وجل : (**يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ**) (٣٨) فيكشف ما أكنهُ ويظهره للعيان.

قال يشكو ظلم قومه : (٣٩) (الطويل)

أَلَم تَعلَموا أَنَّ القَطيعَةَ مَأثَمٌ وَأَمرُ تلاقيتم به غير حازم

وَأَنَّ سَبيلَ الرُشدِ يُعْرَفُ في غَدٍ وَأَنَّ نَعيمَ اليومِ لَيسَ بِدائِمِ

وكأنه يحاول ان يستنطق مَن يُحاورهم مِن خلال ذلك الاستفهام الإنكاري لتلك القطيعة التي حصلت بينهم؛ بسبب رفضهم الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ودعوته مِن أجل الإيمان بالله عز وجل فظهرت ذاته التي تروم مِن المخاطَب التبصر في تلك القطيعة فقد عدّها بمثابة الذنب، فيدعوهم إلى ان يجلو الغبار من تلك الحقيقة؛ لأنها تعتم عليهم الرؤية بوضوح حتى يستطيعوا أن يصلوا إلى الأمر السديد، وأن سبيل الرشد لابدّ أن يظهر في الغد، ونعيم هذه الدنيا ليس بدائم، وفي النهاية نحس ان الأنا (الذات) المتأملة عند أبي طالب(عليه السلام) نابعة من خوفه على الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ومِن شتات صلة الرحم بينهم، فهو اولاً وأخيراً سيد القوم ويلزم عليه أن يحافظ على تماسكهم وترابطهم، ولاسيما إن كان دعوة أراد بها الحق، وإزهاق الباطل، ونشر العدل ورفع الظلم، ونشر الإسلام.

رابعاً / الأنا المحبة :

الحب لغة: " (اللُّزُوم) وَ (الثَّباتُ) فالْحُبُّ والمحَبَّةُ ، اْشتِقَاقُهُ مِنْ أحبَّة إذا لَزِمَهُ" (٤٠)

الحبَّ اصطلاحاً: " نقيض البغض والحبّ الوِداد والمحبَّةُ والميل إلى الشيء السار، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية او الروحية، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار او النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبة العاشق لمعشوقه، والوالد لولده، والصديق لصديقه، والمواطن لوطنه " (٤١)، " وفرقوا في الحبّ بين الأخذ والعطاء ، فقالوا : إذا ظنَّ المحب ان محبوبه ملك له لا يشاركه فيه احد، كأنه حبّ أخذ واستئثار، كحبِّ الطفل لوالدته . واذا وهب المحب نفسه للمحبوب، كان حبه عطاء، والعطاء اسمى مِن الأخذ " (٤٢)

وفي نصوص الشاعر حضور لعدد من النصوص التي عبّرت عن محبته للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) قد شكلَّ بواسطتها ملمحاً للذات(الأنا) المحبة ، ومن تلك النصوص التي أنشدها أظهر محبته للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) وتفضيله على أبنائه بقوله: (٤٣)(من الكامل)

إنَّ الأَمينَ مُحَمَّداً في قَومِهِ عِندي يَفوقُ مَنازِلَ الأَولادِ

نلحظ ان علاقته (عليه السلام) لم تكن علاقة كافل لأبن أخيه وحسب؛ بل تحولت إلى علاقة محبة وتعلق إنه أصبح يراه أقرّب إلى قلبه مِن ولده. ومن قوله في المحبة له : (٤٤)(الطويل)

لَعَمري لَقَد كَلَّفتُ وَجداً بِأَحمَدٍ وَإِخوَتِهِ دَأبَ المُحِبِّ المُواصِلِ

لقد عبّر في نصه عن حبه الشديد للرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وأنه أصبح كأولاده (جعفر وعقيل وعلي) مشبهاً حبه كحب المحب الدؤوب الذي اعتاد على مواصلة حبيبه، وأصبح من عاداته وطباعه.

وفي قوله : (٤٥)(الكامل)

وَاللهِ لَن يَصِلوا إِلَيكَ بِجَمعِهِم حَتّى أُوَسَّدَ في التُرابِ دَفينا

فَانفذ بِأَمرِكَ ما عَلَيكَ غَضاضَةٌ فكفا بنا دُنْيا لديك ودينا

تظهر في هذا النص الأنا (الذات) المحبة الممزوجة بالذات الشجاعة، مخاطباً الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وطمأنه أنه لن يستطيع أحد ان يصل إليه حتى يتوسد التراب، ويطلب منه أن يظهر دعوته ويجهر بها والتي ليس بها حرجٌ أو عيب، وأن يطيب لأجلها نفساً ولا يحزن والملاحظ ان ألفاظ النص كانت تشحذ مِن همة الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) وتبعث في قلبه الأمان والراحة، فتكشف الأبيات للقارئ أو المتلقّي مدى صدقهِ وحبهِ وعزيمة أبي طالب(عليه السلام) في مناصرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و الذود عنه.

قال مخاطباً أبا لهب (٤٦) (الخفيف)

فاعْلَموا أنّني لهُ نَاصِرٌ دَهْـ ـــري ومُجْرٍ بقَوْلَتي الخاذلينا

فَانصروه للرُّحم والنّسب والأدْ نى وَكوُنُوا لَهُ يَداً مُصْلَتينا

الخطاب هنا وأن كان موجهاً لأبي لهب إلا انه ولجميع بني هاشم على العموم لذا غلب على النص لغة الأمر الحاملة للشدة والغلظة في الحوار، فظهرت الأنا ممزوجة بالمحبة ، والناصرة للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فيبدي استعداده لطعن الأعداء بالرمح في حالة وثوبه عليهم، ثم تتغير لغة الحوار في الشطر الثاني للأمر بلين فيطلب منهم أن ينصروه؛ لأجل الرحم والنسب الذي يجمعهم، ويكونوا على استعداد مجردين سيوفهم وشاهريها بوجه من يريد إيذاءه. وفي قوله (٤٧)(الخفيف)

لَيتَ شِعري مُسافِرَ بنَ أَبي عَمـ ـرٍو وَلَيتٌ يَقولُها المَحزونُ

أَيُّ شَيءٍ دَهاكَ أَوغالَ مَرآ كَ؟! وَهَل أَقدَمَت عَلَيهِ المَنونُ

فَعَلَيكَ السَّلامُ مِنّي كَثيراً أَنفَدَتْ ماءَها عَلَيكَ الشُؤونُ

هنا نرى الشاعر في ابياته يفرغ أحزانه التي كان يكابدها بسبب فقده نديَمهِ، فنجد أبياته تفيض بالمحبة والعواطف الجياشة التي كانت تعتريه وهو يبكي نديمه الذي أبعدته يدُ المنون؛ ومن ثم طغت على النص لغة الشاعر الأنا المحبة الممزوجة بالحزن القاتم، ليبين مقدار الحزن والتعلق الذي يشعر به عند سماع خبر موت (مسافر بن أبي عمرو)(٤٨)

فخبر وفاته كان خطباً جليلاً، وله وقع مؤلم على قلب الشاعر، والسياق الاستفهاميُّ الذي جاء في النصّ يعكس عدم تصديقه لخبر موت صاحبه؛ لعدم توقعه آنذاك رحيله المباغت؛ ولكنه بعد أن أدرك أن سلامة صديقه أصبحت أمراً محالاً حين سمع نعي وفاته، حينها أستسلم لأمر القضاء، ويختم قصيدته بالسلام وكأنه قد جعله تعبيراً عن مِسكِ الختام لتلك العلاقة الحميمية بينهما، ويخبره ان سلامه باقٍ ما دامت العين تذرف الدموع.

خامساً / الأنا الحزينة:

الحزن " نقيض الفرح وهو خلاف السرور" (٤٩)، والحزن هو: " الأسف على ما فات "(٥٠)، وقيل أيضاً هو : " تكاثف الهمّ وغلظهُ "(٥١)، وورد أيضاً بمعنى : " الغمّ الحاصل لوقوع مكروه وفوات محبوب في الماضي" (٥٢)، ومن المجاز في البلاغة عُرّف بأنه : " صوت حزين: رخيم "(٥٣)

وقد ذكر بعضهم أنه " مرض من أمراض القلب يمنعه مِن نهوضه وسيره وتشميره، والثواب عليه ثواب المصائب التي يبتلي العبد بها بغير اختياره "(٥٤)

وبالرجوع إلى ديوانه نسجل حضور الحزن في أبيات عدّة فيه، وهذا ما يجسّدُ حضور هذا الشعور بكثرة وهيمنته على النفوس قبل الاسلام، وكاهلّت بشائر الدعوة، ودخل الناس في الديّن الجديد زالت عنهم كل الهواجس والأحزان، إمتثالاً لما حثّهم عليه كتاب الله ، كقوله تعالى: **(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا)**(٥٥)

ويمكن أن نلمس الحزن والألم في نصوص الشاعر، التي كانت تكشف عن الأسى و الانكسار النفسي نتيجة لطارئ طرأ عليه، أو حالة حزن قد عاشها، وحينها تظهر الأنا المتألمة في سياقات نصوصه، ونستذكر هنا بعض النماذج على ذلك مخاطباً قبيلة قصّي بن هاشم التي كانت تمسك آنذاك زمام امور مكة في قوله : (٥٦)

تَطاوَلَ لَيلي بِهَمٍّ وَصِب وَدَمعٍ كَسَحِّ السِّقاءِ السَّرِبْ

لِلعبِ قُصَيٍّ بِأَحلامِها وَهَل يَرجِعُ الحلمُ بَعدَ اللَّعِب؟

وَنَفيِ قُصَيٍّ بَني هاشِمٍ كَنَفْيِ الطُّهاةِ لطافَ الخَشَبْ

وَقَولٍ لِأَحمَدَ أَنتَ اِمرُؤٌ خَلوفُ الحَديثِ ضَعيفُ السَّبَب

وبعد النظر بالأبيات بشكل فاحص، يتبين لنا اتجاهات الحزن التي تجلّت على الأنا للشاعر؛ إذ امتلأت الأنا(الذات) بالشكوى مِن طول الهم الذي أبتدأ بإحساسه مِن ضيق في الليل المستمر بتراكم الهموم عليه، ممّا أوصله إلى الاستسلام لها وانهمال دموعه التي شبهها بالماء المنسكب؛ إذ يكشف للقارئ مدى الحزن والتألم الذي كان يعتري الشاعر بسبب لعب قصي بعقولهم، وطردها بني هاشم مِن بينها، وقولهم لمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) إنك كاذب في دعواك، ضعيف سبيلك الذي اتخذته سبيلا إلى نشر دينك، وإنه كان اصدقهم حديثاً.

ومما ذكره في بعض مراثيه، قصيدة يرثو فيها أخيه الزبير بن عبد المطلب، حيث قال: (٥٧)(الخفيف)

أَسبَلَت عَبرَةٌ عَلى الوَجَناتِ قَد مَرَتها عَظيمَة الحَسَراتِ

لِأَخٍ سَيِّدٍ نَجيبٍ لِقَرْمٍ سيّدٍ في الذُرُّا مِنَ الساداتِ

ولعل اكثر لفظتين تعبّران وتجسمان معنى الحزن هما : (عبرة، حسرات) ، يقول: إن الدمع تحدر مِن عيني على ما ارتفع من خدي لحسرة عظيمة على وفاة أخي، فالنص يكشف لنا عن الأنا للشاعر المنكسرة، وعن ألمه وتعلقه بأخيه.

وقال يرثي أخاه عبد الله والد النبي(صلى الله عليه واله وسلم) (٥٨):

عَينُ اِئذَني بِبُكاءٍ آخِرَ الأَبَدِ وَلا تَمَلّي عَلى قَرمٍ لَنا سَنَدِ

اشكو الذي بي من الوجد الشديد له وما بقلبي من الالم والكمد

نلحظُ في هذه الأبيات صيغة الحزن التي قد شعّت في فضائه كاشفة كمية الشجن القابع في نفس الشاعر؛ إذ نراه يرخي العنان لعينه لتبكي ببكاء أبدي، ويلجأ بصيغة النهي المجازية (لا تمليّ) لينهي عينه مِن عدم الملل مِن كثرة البكاء على أخيه الذي كان سيداً وسنداً.

ويواصل في التعبير مِن الحزن الذي يعتريهم في القصيدة نفسها قائلاً :

أَضحى أَبوهُ لَهُ يَبكي وَإِخوتُهُ بِكُلِّ دَمعٍ عَلى الخَدَّينِ مُطَّرِدِ

لَو عاشَ كانَ لِفِهرٍ كُلِّها عَلَماً إِذْ كانَ مِنها مكانَ الروحِ في الجَسَدِ

في هذه الأبيات نستشعر الأنا (الذات) الحزينة المستشعرة لمعاناة الأخرين، وما يعتريهم من حزن وهمّ، على الرغم مما كان يعانيه ويكابده مِن هموم وأحزان، لم تغفل الأنا أن تحس وتستشعر وتصف ما كان يحسّه الاخرون مِن إحساس اتجاه فقيدهم.

كما نجد أبا طالب(عليه السلام) في قصيدة زاد الركب، يرثي خاله قائلاً (٥٩):

أَرِقتُ وَدَمعُ العَينِ في العَينِ غائرُ وَجادَت بِما فيها الشُؤونُ الأَعاوِرُ

كَأَنَّ فِراشي فَوقَهُ نارُ مَوقِدٍ مِنَ اللَيلِ أَو فَوقَ الفِراشِ السَواجِرُ

يبقى الشاعر يَبثّ أشجانه وأحزانه بواسطة نصوصهِ الشعرية، فنلحظ أنه في بداية النصّ يستوقف القارئ أو المتلقّي في قوله (أرقت) ليبث على مسامعه حال الأنا(الذات) في تلك المحنة، فيصف كيف ان الأنا(الذات) الحزينة قد أصابها الأرق، ثمّ ينتقل إلى وصف استصحابه نزول الدمع بسبب ما أصابها مِن غور، أي: لثقل وطأة الحزن على قلبه آلت بغور الدموع وجفافها في العروق، وفي البيت الثاني نلتمس الأنا الحزينة على صورة شعرية تأزمت بها الحال مِن شدّة الحزن وزيادة الهموم بواسطة تصويره موضع نومه في قوله (فَوقَهُ نارُ مَوقِدٍ) كناية عن كثرة الهموم، وثم يردفه بتشبيه آخر بواسطة تشبيه الهموم التي تعتريه في وقت الليل بالسواجر، وهي الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه ، كثرة الدمع.

ومن أقواله الدالة على حزنه نجد (٦٠) (من الطويل)

أَمُطعِمُ لم أَخْذُلْكَ في يوم نجدةٍ وَلا عند تلكَ المُعْظماتِ الجلائلِ

فالشاعر هنا يستفهم بأسلوب تقديريّ، (مطعم بن عدي)، فيستحضر ما كان بينهما، بأنه لم يخذله يوم نصرته، ولا في ابتلاءاته الكبيرة، لعلّها تشفع له عنده. فتظهر الأنا المتألمة لما جرى بينه وبين صاحبه (مطعم) . وفي نصّ شعري آخر يطلب الشاعر من قريش أن ينتهوا عن إيذاء الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) أو ان يؤمنوا بالديّن الجديد الذي يدعو إليه محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، فيقول(٦١): (من البسيط)

أَمِن تَذَكُّرِ دَهرٍ غَيرِ مَأمونِ أَصبَحتَ مُكتَئِباً تَبكي كَمَحزونِ

أَم مِن تَذَكُّرِ أَقوامٍ ذَوي سَفَهٍ يَغشونَ بِالظُلمِ مَن يَدعو إِلى الدينِ

أَلا يَرَونَ أَذَلَّ اللَهُ جَمعَهكمُ أَنّا غَضِبنا لِعُثمانَ بنِ مَظعون(٦٢)

إِذا يَلطِمونَ وَلا يَخشَونَ مُقلَتَهُ طَعناً دِراكاً وَضَرباً غَيرَ مَرهونِ

وَنَمنَعُ الضَيمَ مَن يَرجو مَضامَتَنا بِكُلِّ مُطَّرِدٍ في الكَفِّ مَسنونِ

نرى في النص المرارة التي يحسُّ بها أبو طالب(عليه السلام) مِن جرّاء أفعال المشركين بتعذيبهم المسلمين والنيل منهم، ليصدوهم عن الديّن، ويرجعوهم الى الكفر، ومع هذا كله نجد أبا طالب (عليه السلام) يزداد ثباتاً وإصراراً للدفاع والذود عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ليصدع بأمر الله تعالى ويمنع مشركي قريش من إيذاء أصحاب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فتظهر الأنا(الذات) الحزينة المتألمة على المسلمين، وعدم

رضاه بما ينزل بهم مِن ضيمٍ، أو أذىً لأنهم يساندون النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ويدعون الناس إلى الإيمان.

الخاتمة:

– لقد عُني هذا الفصل بدراسة القافية(الأنا) في شعر أبي طالب(عليه السلام) من خلال الوقوف على بعض أشعاره التي تحمل معنى الذات في سياق مجرى البيت، فكانت هناك كثير مِن الأبيات التي ظهرت فيها ذات الشاعر.

– أن الشاعر في أحوال الذات لم تكن ذاته منحصرة ومغلقة على نفسه، وإنما وجدناه مستحضراً إياها ومشاركاً الآخرين بها، ففي ذاته الحزينة وجدناه يبكي ويستبكي ويشكو حاله من احواله، كما نجد تعامله مع الذّات ليس مِن أجل أن يظهر بمظهر المختال الفخور ، وإنما مقتضى الحال الذي ألزمه هو رعاية سيد الكائنات الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وحمايته والذود عنه، ومِن ثم ظهرت ذاته بهذه الصورة التي عُرضت حتى يهابوه، ولا يمسّوا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأذى.

– كما رأينا أن أبا طالب(عليه السلام) قد أستطاع أن يثبت في اكثر مِن موطن في أشعاره أنه كان ذا عقيدة، فهناك أبيات قد صرح فيها بصورة مباشرة أنه كان على يقين مِن صدق النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة وبعدها، ويقينه كذلك بأفضلية الدّين الذي يدعو إليه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على سائر الاديان السماوية؛ لأنه كدين أجداده وهو دين نبيي الله إبراهيم(عليه السلام) وكذلك عن يقينه بأفضلية الإسلام. وكل ذلك نابع عن معرفة صادقة، غير أنه كتم إيمانه في مواطن أخرى عن قومه حتى يتمكن من حماية الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) ولولا هذا الشيء لأفصح عن عقيدته الصادقة.

المصادر والمراجع

١- ينظر: مشكلة الانسان ، ابراهيم زكريا ، القاهرة مكتبه مصر، د ت، ص _ ١٥٤-١٦٤-١٦٦

٢- ينظر: ميشيل فوكو الافهمام بالذات ، ت، جورج ابو صالح ، مركز الانماء العربي ، لبنان ،ط ، ١٩٩٢- ص : ٣٢-٣٣

٣-والاس لابين ، برت جرين ، مفهوم الذات اسسه النظرية والتطبيقية. دكتور فوزي بهلول ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر،ط، ١٩٧٩، ص،٨،

٤- ينظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة ، مادة (أنا) ج ١، المؤسسة العربية مصر، ط ١٩٨٤،ص، ١١٤،١١٧

٥- ينظر:عباس يوسف الحداد الانا في الشعر الصوفي (ابن الفارض انموذجا) دار الحوار سوريا ط١، ٢٠٠٥،ص، ١٩٩

٦-الدراسات الفلسفة الوجودية ، عبد الرحمان بدوي ، النهضة المصرية –ط٢، ١٩٦٦، ص ١٩

٧-ديكارت ، نجيب البلدي سلسلة نوابع الفكر الغربي ، دار المعارف، ط ٢ ، ١٩٦٨ ، ص ٢٠٠٠

٨-ينظر : عباس يوسف الحداد الانا في الشعر الصوفي،ص ٢ ،١٩٢

٩-الشخصية بنائها انماطها اضطراباتها، مأمون صالح، دار أسامة ، عمان الاردن ، ط ١، ٢٠٠٨ ص ٢١

١٠- التحليلات الفنية لعلاقة الأنا الأخر في الشعر المعاصر، أحمد ياسين السليماني ، ص ١٩١

١١- ينظر ادارة الذات المفهوم والأهمية والمحاور، مدحت ابو النصر دار الفجر عنصر، ط ١ ، ٢٠٠٨، ص ٣٢

١٢-ينظر، الأنا في الشعر الصوفى عباس يوسف الحداد / ص ١٠٢
١٣-التجايات الفنية لعلاقة الأنا الآخر في الشعر المعاصر، احمد ياسين، ص ٤٠٤
١٤-المعجم الوسيط . ابراهيم مصطفى واخرون ، المكتبة الإسلامية الطباعة والنشر، تركيا (د.ن) (د . ت) ، ص:٢٨
١٥- محيط المحيط : بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، لبنان (د،ط) ١٩٨٧-ص:١٨
١٦- الانا في الشعر الصوفي ، عباس يوسف الحداد ، ص:١٠٢
١٧- الانا في الشعر الصوفي ، عباس يوسف الحداد ، ص :١٠٧
١٨- ديوان ابي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) صنعه ابن هفان البصري (٢٥٧هـ) وعلي بن حمزه البصري التميمي (ت٣٧٥هـ) تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م :١٠
١٩- سورة العنكبوت : ٦١
٢٠- ينظر مجمع البيان في تفسير القرأن ، آمين اسلام الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار المرتضى ، بيروت ، د ط ، د ت ٨ : ٣٠٥
٢١- ديوان ابي طالب : ٨٧
٢٢- الديوان : ٢٠٥
٢٣- الديوان : ٣٣٤
٢٤- الديوان : ٣٣٠
٢٥- الديوان ٢٥٩
٢٦- الديوان :٣٣٣
٢٧- ينظر : لسان العرب :(لابي الفضل محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين ، ابن منظور الانصاري الافريقي (ت ٧١١هـ) ابن منظور ، دار صادر ، بيروت لبنات ، طبعة١، ٢٠٠٠
٢٨- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) تح : محمد محي عبد الحميد ؟ دار الجبل . ط٥ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م : ١٤٣/٢
٢٩ – الديوان : ٣٣٤
٣٠- الديوان : ٢١٣
٣١- الديوان : ٩٤
٣٢- الديوان : ٢٣٥
٣٣- الديوان ٨٥
٣٤- ينظر لسان العرب : مادة (اسل)
٣٥- ينظر: المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني، لبنان. بيروت ، د ط، ١٩٨٢م : ٢٣٢
٣٦-الديوان: ٢٢٠
٣٧-الدوان : ٢١٢
٣٨-سورة الطارق : ٩
٣٩- الديوان ٢٢٧-٢٢٨
٤٠- معجم مقاس اللغة: احمد بن فارمان بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥ علي عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩ه_ ١٩٧٩، مادة (حب)
٤١- المعجم الفلسفي : د جميل حليبا: ٤٣٩/١-٤٤٠
٤٢- المعجم الخلفي .. جميل صليبا، ٤٤
٤٣-الديوان : ١٣

٤٤– الديوان؛ ٨٣

٤٥-الديوان ، ٨٧، ورد في السيد برواية أحض لأمرك، وفي التفسير كالاصل ، وعجز البيت فيهما : ((ابشرو قر بذاك منك عيونا)) السيد والمغازي محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني(ت ١٥١) سهيل زكار، دار الفكر – بيروت ط ١، ١٣٩٨ه ، ١٩٧٨م، ج ص ١٥٥ و تفسير مقاتل بن سليمان : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠ه) رفع الحد الله محمود شحاته، دار احياء التراث، بيروت ، ط ١ ، ٣٧٠/١٤٢٣

٤٦-الديوان ١٠٠

٤٧-الديوان : ١٠٤

٤٨-ينظر غاية المطالب في شرح ديوان ابى طالب ، عم البني ما معه وشارحه محمد علل الخطيب ، ابو طالب، عبد مناف بن في الطلب ٥٤٠ - ٦٢٠) خطا مطبعة الشعراوي، مصر، ١٩٠١-١٩٦١ ، ص ١٦٨ . ومسافر ابن عمرو ابو امية أنه آمنة بنت وهب) كان سيد جواداً في توجه. وهو أحد أذواد الركب ، فقد كان لا يدع غريبا او محتاجا مارا إلا انزله واكرمه ، وحمل عن المسافرين زاداً يكفيهم ، مات بالحيرة .

٤٩- لسان العرب : ابن منظور ، مادة (حزن)

٥٠- معجم الفروق : ابو هلال الحسن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) تح : الشيخ بيت الله بيات ، ومؤسسة النشر الاسلامي ، ط١، ١٤١٢هـ : ٥٦٠

٥١- معجم الفروق اللغوية : ١٨٥

٥٢- تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) تح مجوعة من المحققين دار الهداية : مادة (حزن)

٥٣- اساس البلاغة : الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م : ١٨٧/١

٥٤- طريق الهجرتين وباب السعادتين : ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) : دار السلفية، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٣٩٤ هـ : ٢٧٩

٥٥- سورة ال عمران : ١٣٩

٥٦- الديوان : ١١٥

٥٧- الديوان : ٩٩

٥٨- الديوان : ٩٨

٥٩- الديوان : ٣٣٦

٦٠- الديوان : ٧٩

٦١- الديوان : ٣٤٤

٦٢- غاية المطالب : ١٤٢ ، اعيان الشيعة : السيد محسن الامين العاملي (ت ١٣٧١ هـ- ١٩٥٢م) تحقيق : السيد حسن الامين ، دار المعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان ج٨ ، ١٢١ (عثمان بن مظعون: ابو السائب عثمان بن مضعون بن حبيب بم وهب بن حداقة بن جمح بن عمروا بن هصيص بن كعب بن لؤي ، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى المدينة ، توفي في السنة الثانية للهجرة ، ودفن في المدينة بالبقيع ، ينظر.